المجل على الحال اي ولا تعط مستكثرا رائيا لما تعطيه كثيرا او طالبا للكثير نهي
عن الاستغزار وهو ان يهب شيئا وهو يطمع ان يتعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب
وهذا جائز ومنه الحديث المستغزر يثاب من هبته وفيه وجهان احدهما ان يكون
نهيا خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اختار له اشرف الاداب واحسن الاخلاق والثاني
ان يكون نهي تنزيه لا تحريم له ولامته وقرا الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلثة اوجه
الابدال من تمنن كانه قيل ولا تمنن لا تستكثر على انه من المن في قوله عز وجل ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى لان من شان المنان بما يعطي ان يستكثره اي يراه كثيرا ويعتد به
وقرا الاعمش بالنصب باضمار ان كقوله — الا ايهذا الزاجري احضر الوغى
وتؤيده قراءة ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثر ويجوز في الرفع ان تحذف ان ويبطل
عملها كما روي احضر الوغى بالرفع ولربك فاصبر ولوجه الله فاستعمل الصبر
وقيل على اذى المشركين وقيل على اداء الفرائض وعن النخعي على عطيتك كانه وصله
بما قبله وجعله صبرا على العطا من غير استكثار والوجه ان يكون امرا بنفس
الفعل وان يتناول على العموم كل مصبور عليه ومصبور عنه ويراد الصبر على
اذى الكفار لانه احد ما يتناوله العام والفا في قوله فاذا نقر للتسبيب كانه قيل
اصبر على اذاهم فبين ايديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة
صبرك عليه والفا في فذلك للجزا فان قلت بم انتصب اذا وكيف صح ان يقع
يومئذ ظرفا ليوم عسير قلت انتصب اذا بما دل عليه الجزا لان المعنى فاذا
نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين والذي اجاز وقوع يومئذ ظرفا ليوم عسير
ان المعنى فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير لان يوم القيامة ياتي ويقع حين ينقر
في الناقور واختلف في انها النفخة الاولى ام الثانية ويجوز ان يكون يومئذ مبنيا مرفوع
المحل بدلا من ذلك ويوم عسير خبر كانه قيل فيوم النقر يوم عسير فان قلت

للتسبيب

فما فائدة قوله غير يسير وعسير مغن عنه قلت لما قال على الكافرين فقصر
العسر عليهم قال غير يسير ليؤذن بانه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا
هينا ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم وبشارة المؤمنين وتسليتهم
ويجوز ان يراد به انه عسير لا يرجى ان يرجع يسيرا كما يرجى تيسر العسير من امور
الدنيا وحيدا حال من الله عز وجل على معنيين احدهما ذرني وحدي معه فانا اجزيك
في الانتقام منه عن كل منتقم والثاني خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او حال
من المخلوق على معنى خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد كقوله ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب
في قومه بالوحيد ولعله لقب بذلك بعد نزول الاية فان كان ملقبا به قبل فهو تهكم
به وبلقبه وتغيير له عن الغرض الذي كانوا يؤمونه من مدحه والثناء عليه بانه
وحيد قومه لرياسته ويساره وتقدمه في الدنيا الى وجه الذم والعيب وهو انه
خلق وحيدا لا مال له ولا ولد فاتاه الله ذلك فكفر بنعمة الله واشرك به واستهزا
بدينه ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدا بالنماء من مد النهر ومده نهر اخر وقيل
كان له الضرع والزرع والتجارة وعن ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطايف
من صنوف الاموال وقيل كان له بستان بالطايف لا ينقطع ثماره صيفا وشتاء
وقيل كان له الف مثقال وقيل اربعة الاف وقيل تسعة الاف وقيل ابن جريج غلة شهر
بشهر وبنين شهودا حضورا معه بمكة لا يفارقونه للتصرف في عمل او تجارة
لانهم مكفيون لوفور نعمة ابيهم واستغنائهم عن التكسب وطلب المعاش بانفسهم
فهو مستانس بهم لا يشتغل قلبه بغيبتهم وخوف معاطب السفر عليهم ولا
يحزن لفراقهم والاستشياق اليهم ويجوز ان يكون معناه انهم رجال يشهدون معه
المجامع والمحافل او تسمع شهاداتهم فيما يتحاكم فيه وعن مجاهد كان له عشرة بنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1